﴿*وَلَوۡ رَحِمۡنَٰهُمۡ وَكَشَفۡنَا مَا بِهِم مِّن ضُرّٖ لَّلَجُّواْ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ٧٥﴾ [المؤمنون: 75]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

الـخـوف من العقاب ورجاء الثّواب سببٌ إلى سلوك الحقِّ

لمّا وُصِفوا بالميلِ، وكانَ ربما قال قائل: إنَّ جؤارَهم المذكور في قوله ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذۡنَا مُتۡرَفِيهِم بِٱلۡعَذَابِ إِذَا هُمۡ يَجۡـَٔرُونَ ٦٤﴾ [المُؤمِنون: 64] سلوكٌ في الصِّراطِ ورجوعٌ إلى الصّوابِ، بيَّنَ أنَّه لا اعتدادَ به لأنَّه أمرٌ عارضٌ، فقال تعالى ﴿*وَلَوۡ رَحِمۡنَٰهُمۡ وَكَشَفۡنَا مَا بِهِم مِّن ضُرّٖ لَّلَجُّواْ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾[1].

وأيضًا لمّا أخبر الله تعالى أنَّ من أنكر المعادَ ناكبٌ عن الصّراطِ لأنَّه لا يسلك الصّراط إلّا من كان خائفًا من العقاب راجيًا الثَّوابَ؛ بيَّن أنَّهم مصرّون على الكفرِ لا يرجعون عنه بحالٍ فلا ينتفعون بدعوتِك إلى الصّراط المستقيم[2].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿وَكَشَفۡنَا﴾ (كشف) أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على سَرْوِ الشَّيء عن الشَّيء، كالثَّوبِ يُسْرَى عن البَدَن[3]، ويقالُ: كَشَفْتُ الثَّوبَ عن الوَجْهِ وغيرِه، أكْشِفُه، ويُقالُ: كشفَ غمَّه، قال تعالى: ﴿وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ﴾ [الأنعام: 17][4]، وقولُه تعالى: ﴿وَكَشَفۡنَا مَا بِهِم مِّن ضُرّٖ﴾ أي: أزَحْنا[5].

2) ﴿لَّلَجُّواْ﴾: لجَّ فُلان، يَلِجُّ ويَلُجُّ لغتان، ويقالُ: لَجَجْتُ - بالفَتحِ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 13/ 170.
(2) الشوكاني، فتح القدير: 3/ 584.
(3) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (كشف).
(4) الرّاغب، المفردات: (كشف).
(5) ابن جرير، جامع البيان: 18/ 44، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 3/ 237.

والكَسْر - لَجاجَةً ولَجَجًا[1]، ولجَّ: تمادَى، واللَّجاجُ: التَّمادي والعِنادُ في تعاطي الفعلِ المَزْجورِ عنه، ومنه: لَجَّةُ الصَّوْت - بفتحِ اللّام - أي: تردُّدُه، ولُجَّةُ البحر - بالضَّمِّ - تردُّدُ أمواجِه، قال تعالى: ﴿فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ﴾ [النور: 40][2]، وقولُه: ﴿لَّلَجُّواْ﴾، أي: تَمادوا[3].

3) ﴿طُغْيَٰنِهِمْ﴾: (طغى) أصْلٌ صَحيحٌ مُنْقاسٌ، وهوَ مُجاوَزَةُ الحَدِّ في العِصْيانِ، طَغَى، يَطْغَى، ويَطْغو، أي: جاوزَ الحدَّ في العِصيان، يُقالُ: هو طاغٍ، وطَغَى السَّيْلُ: إذا جاءَ بماءٍ كثير، قالَ تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ [الحاقّة: 11][4]، و﴿طُغْيَٰنِهِمْ﴾ أي: كفرهم وعصيانهم واستكبارهم[5].

4) ﴿يَعْمَهُونَ﴾: (عمه) أصلٌ صحيحٌ واحدٌ يدُلُّ على حَيْرَةٍ وقِلَّةِ اهْتداء[6]، وعَمِهَ الرَّجُلُ يَعْمَهُ عَمَهًا: إذا تردَّدَ لا يَدْري أين يتوجَّه[7]، يقال: عَمَهَ فهو عَمِهٌ وعامِهٌ، وجمعُه: عُمَّهٌ، قال تعالى: ﴿زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ۝٤﴾ [النّمل: 4][8].

وقولُه تعالى: ﴿يَعْمَهُونَ﴾: يتردَّدونَ ويَتَذَبْذَبونَ ويَتخبَّطون[9].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

التَّمادي في الكِبْرِ يُعْمي عنِ الحقّ

يُخبرُ اللّهُ تعالى عن غِلْظِ الكافرينَ في كُفرِهم بأنَّه لو أزاحَ عنهمُ الضُّرَّ وأفْهَمَهُمُ القرآنَ لما انْقادوا له ولاسْتمرّوا في كُفرِهم وعنادِهم وطُغيانِهم، كما قالَ تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ۝٢٣﴾ [الأنفال: 23][10].

(1) الأزهري، تهذيب اللُّغة: (لج).
(2) الرّاغب، المفردات: (لج).
(3) الزَّمخشري، الكشّاف: 3/ 38.
(4) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، والرّازي، مختار الصّحاح: (طغى).
(5) الزَّمخشري، الكشّاف: 3/ 38.
(6) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (عمه).
(7) الخليل، العَيْن: (عمه).
(8) الرّاغب، المفردات: (عمه)، والسّرقسطي، الأفعال: 293/ 1.
(9) الشَّوكاني، فتح القدير: 3/ 672.
(10) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 3/ 327.

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

مناسبة الوصل بالواو في الآية:

جاءت الآية في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ﴾ بالوصلِ بالواو معطوفةً على قوله ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [المؤمنون: 64][1]، لاشتراكهما في الجهة الجامعة، فإنّه تعالى لمّا أخبر أنَّه إذا أخذ مترفيهم بالعذاب إذا هم يستغيثون ناسب أن يبيَّن أنَّه لا نفع من رحمتِه بهم وكشف الضّرِّ عنهم لانهماكِهم في الغفلة وثباتِهم على الكفرِ وتماديهم في الطّغيانِ، كما أنَّ الجملتين شرطيّتان فناسب مجيء الكلامِ بطريق الوصلِ بالواو.

المنهمك في الكفر والمتمادي في الطّغيان بعيد عن رحمة الله

بلاغة التعبير بأداة الشّرط (لَو):

تفيد (لَو) في أصل ورودها امتناع حصول الجزاء لامتناعِ الشّرط، بمعنى أنَّ انتفاء حصول الجزاء في الواقعِ إنّما هو بسببِ انتفاء الشَّرطِ[2]، ومجيءُ (لَو) هنا ليس للدلالة على أنَّ انتفاء حصول التّمادي في طغيانِهم بسبب انتفاء رحمة الله تعالى بهم وانتفاء كشف مابهم من ضرٍّ، وإن كان هذا هو الأصل في مجيء (لَو)، لأنَّ المرادَ من التّعبير بأداة الشّرط (لَو) لازم ما تفيده، فتفيد (لَو) هنا أنَّهم لا يستحقّون رحمة الله ولا كشفَ الضُّرِّ عنهم، وقد أوفى المعنى حقَّه بطريق الاستدلالِ، وسبب هذا التّوجيه في هذا الأسلوب الشّرطي هو أنَّ المقامَ مقامُ إنذارٍ وتيئيسٍ من الإغاثة عند نزول العذاب الموعود به، وليس مقامَ اعتذارٍ من الله عن عدم استجابتِه لهم أو عن إمساكِ رحمتِه عنهم، لظهور أنَّ ذلك لا يناسب مقام الوعيد والتّهديد الذي ورد فيه الكلامُ[3]، فجيءَ بأداة الشّرط (لَو) للإيذانِ بأمرين؛ أحدهما: أنَّ الشّرط ممّا يمتنع حصولُه ولا

الكافرون بسبب كفرِهم لايستحقّون رحمة الله ولا كشف الضّرِ عنهم

(1) النسفي، التيسير في التفسير: 11/ 54، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 18/ 99.
(2) التفتازاني، المطول، ص: 334.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 18/ 99.

يكون بل لا ينبغي أن يكون أبدًا، والثاني: أنَّ الكلامَ من باب علمِهِ تَعالَى بِما لا يكونُ، لَو كانَ كيفَ يكونُ، أي أخبر عن صادق علمه تعالى بهم[1]، ليفيد تهديد الكافرين وزيادةً في إقناعِ المؤمنين بأنَّ الكافرين لا يستحقّون رحمته ولا كشف الضّرِ عنهم.

دلالة التعبير بالماضي ﴿رَحِمْنَاهُمْ﴾:

تعنت الكافرين وعنادهم وإن تحقق مرادهم

عُبِّرَ بصيغة الماضي في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا﴾ للإيذانِ بالقطعِ في انتفاء رجوعهم وتوبتهم وإن تحقق حصول الشرط وهو رحمة الله لهم وكشف الضرِّ عنهم، وإلّا فإنَّ معنى الفعلين يراد منهما الاستقبال بقرينة أنَّ الجملة تهديد وإنذارٌ للكافرين[2].

مناسبة التّعبير بالرّحمة في قولِه ﴿رَحِمْنَاهُمْ﴾:

رفع المحن من البلايا والشّدائد رحمة من الله

فيه إشارةٌ إلى أنَّ رفع المحن من البلايا والشدائد إنما يكون برحمة من الله تعالى وفضل منه، لا بالاستحقاق؛ حيث ذكر رحمته بكشف ذلك عنهم[3]، كما أنَّه لم يقل (ولو مسّتهم رحمةٌ منّا) للإشعار بأنَّ الرحمةَ تغمرُهم، والمعنى ولو غمرناهم برحمتنا.

فائدة الإسناد إلى ضمير العظمة:

إنزال الرّحمة وكشف الضّر لا يكونان إلّا من الله تعالى

عبر بضمير العظمة (نا) في قولِه ﴿رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا﴾ للإشعار بأنَّ مثل هذه الرّحمة وكشف الضّر لا يكونان إلّا من الملك الواحد الأحد، ولا يقدر عليهما إلّا الله تعالى، فهما مختصّان به تعالى بما له من العظمة.

مناسبة العطف بالواو:

كشف الضّرّ ودفع البلاء من رحمة الله

الواو في قوله ﴿رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا﴾ من عطف الخاص على العام، لأنَّه أراد بالرحمة الرّحمةَ المطلقة، فيكون كشف الضّر نوعًا من

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 5/ 486.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 18/ 99.
(3) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 7/ 485.

الرّحمة على جهة البيان لها، ليفيد العطف اجتماع الرّحمة بمعنى التمتّع بنعم الدّنيا مع كشف الضّرِّ عنهم، وهو تمام المطلوب، ولمّا كان كشفُ الضُّرِّ نوعًا من رحمتِه تعالى بهم كان التّصريحُ به للاهتمامِ والعنايةِ به، للإيذانِ بأنَّ اجتماعَ الأمرين تمام المطلوب، والمعنى: ولو منَّ اللّه عليهم بأنواعِ الرّحمة ومنها الخصبُ وكشف عنهم القحطَ والجدبَ وأنواعَ الضّرِّ لبقوا على كفرِهم[1].

بلاغة الاستعارة:

فرح الكافرين بكشف الضّر عنهم تمادٍ في الطّغيان واستدراجٌ لهم

عبَّر بلفظ الكشف في قولِه ﴿وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ﴾ على طريق الاستعارة التَّصريحية التّبعية، فشبَّه إزاحة الضّرِّ عنهم وتنحيتَهُ بكشف الغطاء عن الشيء، فالكشف هو رفعُ الشَّيءِ عَمّا يواريه ويُغطّيهِ، ثمَّ حذف المشبَّه وذكر المشبَّه به، ومثله في المجاز بالاستعارة قولهم كشف اللّه غمّه[2]، وفائدة الاستعارة تهديدهم بأنَّ الضُّرَّ إذا أصابَهم فإنَّه يغطّيهم إيذانًا بشدَّتِه عليهم، كما أنَّ التَّعبير بلفظ الكشف يفيد أنَّهم سيظهرون على حقيقتِهم وسيفرحون بتنحية الضّرِّ عنهم ويسرّون به، ليتمادوا في طغيانِهم.

بلاغة التّعبير بالاسم الموصول:

عبِّرَ بالاسم الموصول المبهم ﴿مَا﴾ في قولِه ﴿وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ﴾ لإفادة التّهويل والتّفخيم.

فائدة الباء في قولِه ﴿بِهِم﴾:

الباء للملابسة، للإشعار بأنَّ الضَّر لابسهم، واستقرَّ عندهم لأنَّه غطّاهم، أي لو رحمناهم وكشفنا ما لابسهم، واستقرَّ عندهم من ضُرٍّ.

(1) ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 152.
(2) الزمخشري، أساس البلاغة: (كشف).

دلالة ﴿مِّن﴾:

تهويل الضّرّ الذي يقع على سبيل البلاء وتعظيمه

﴿مِّن﴾ في قولِه تعالى ﴿مِّن ضُرٍّ﴾ بيانيَّة، أي لبيان ما أُبهم في الاسم الموصول، وفائدة مجيء البيان بعد الإبهام تَهْويلُ ذَلِكَ الضُّرِّ، ولمّا كان الاسم الموصول على معنى العموم أفادَ كثرةَ أنواعِ الضُّرِّ أو أنَّ الضّرَّ الذي يصيبهم اللّه به كأنَّه قد جمعَ كلَّ أنواعِ الضُّرِّ، كما أنَّ مجيء البيان بعد الإبهام يفيد تقوّي الحكم، فإنه إذا سمع السامع ﴿وَكَشَفْنَا مَا بِهِم﴾ تعلَّقت نفسه بشيء أبهم عليه، لا يدرى ما هو، فلمّا جاءَ البيان كان الخبرُ أكثرَ تقريرًا وتمكينًا وأوقعَ في نفوس المخاطبين، ولاسيّما أنَّ الكلامَ جاء على طريق الاستدلال لبيان انتفاء استحقاقِهم رحمة اللّه وكشف ما بهم من ضرٍّ.

دلالة قوله ﴿ضُرٍّ﴾:

عناد الكافرين ولو كشف عنهم كلَّ ضرٍّ

الظّاهر في جملة ﴿وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ﴾ أنَّ المرادَ من الضّر كلُّ ما يطلق عليه ضرٌّ، أي سواء أكان من مضارِّ الحياة الدُّنيا كالقحط والجدب[1]، أو كان بالعذاب؛ لأنَّ القرآن لم يذكر نوعَ الضّرِّ، فيشمل أيَّ ضرٍّ أصاب المشركين، ومنه العذاب الذي توعّدهم اللّه به في قوله﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [المؤمنون: 64].

فائدة تنكير لفظ ﴿ضُرٍّ﴾:

تنوّع الضّر والبلاء دليل على الانهماك في الغفلة والطّغيان

يفيد التّنكير تعظيم الضّرِّ وتكثيرَه ولا سيّما أنَّ المراد به عموم الضّر لمجيئِه في مقام بيان الاسم الموصول الذي يفيد العموم، فيكون بيانه على وفق دلالتِه، فيدخل فيه القحط وغيرُه من أنواع الضّرِ الذي أصاب المشركين في وقت نزول القرآن دخولًا أوّليًّا، وإفادة التّنكير تعظيمَ الضّرِّ وتكثيره، هو المناسب لبيان شدّةِ انهماكِهم في الغفلة والطّغيان[2].

(1) ابن جرير، جامع البيان: 17/ 92، والفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 23/ 288، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 4/ 92، وأبو حيان، البحر المحيط: 7/ 576.

(2) القونويّ، حاشيته على تفسير البيضاوي: 13/ 207.

دلالة اللام في قولِه ﴿لَّلَجُّواْ﴾:

اللام هنا واقعة في جواب الشّرط، لتفيد تأكيدَ علمِ اللّه تعالى بما سيحصل لو رحمهم وكشف ما بهم من ضرٍّ ليفيد بلازمِه تقريرَ التّهديد والوعيد،

نكتة التّعبير بلفظ اللّجاج:

لمّا كان اللَّجاجُ هو التّمادي والعناد في تعاطي الفعل المزجور عنه، ومنه لجَّة البحر لتردُّد أمواجه، ولَجَّةُ الليل لتردّد ظلامه ففيه معنى التّكرير[1]؛ عُبِّرَ بـ﴿لَّلَجُّواْ﴾ للإشعار باقترانِ تماديهم بالعناد الذي يلزم منه ثباتُهم في كفرِهم الذي أفرطوا فيه لِارتكابِهم ما زُجروا عنه من الكفر والطغيان، وأفادَ التّعبير بلفظ اللجِّ أيضًا أنَّه تعالى لو رحمهم وكشف ما بهم من ضرٍّ لتردّدوا في طغيانِهم، كالتردّد في الذهاب والمجيء في المكانِ الواحد، ولأقاموا على كفرِهم ولم ينزعوا عنه، وازدادوا طغيانًا ولم يستجيبوا للقرآن ولا لرسول اللّه ﷺ، ومآل المعنى أنّهم لا يستحقّون رحمتَه تعالى ولا كشف الضّرِّ عنهم.

الإقامة على الكفر نوع من التّمادي في الطّغيان

دلالة ﴿فِي﴾:

في قوله تعالى: ﴿لَّلَجُّواْ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ﴾ جاء حرف الجر ﴿فِي﴾ للظّرفية المجازيَّة، بمعنى أنَّ لجاجَهم منغمس في طغيانِهم قد احتواه، وصار مثل المظروف داخلَ الظّرف بحيث لا يفارقونه ولا ينتقلون عنه مهما رأوا من صدق الآيات والدّلالات.

انغماس الكافرين في طغيانهم وعنادهم

دلالة الإضافة في قولِه ﴿طُغۡيَٰنِهِمۡ﴾:

الإضافة في قوله تعالى: ﴿لَّلَجُّواْ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ﴾ على معنى اللام أي للاختصاص، ليفيد ملابسة الطغيان بهم واستقرارَه عندهم حتَّى صار مختصًّا بهم وصاروا معروفين به، ليشعرَ بأنَّهم مستمرّون

الكافر معروف بطغيانِه لإفراطِه في منابذة الحقِّ

(1) الراغب، المفردات: (لجج).

على هذا الطغيان منذ زمنٍ، أي للَجّوا في طغيانِهم الذي كانوا عليه والذي يعرفون به لإفراطهم في منابذة الحقِّ[1].

دلالة تعلّق قوله ﴿فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ﴾:

تنـوّع تعلّق الجار والمجرور لتوسيع المعنى وتكثيره

يحتمل الجار والمجرور ﴿فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ﴾ الذي هو حالٌ أن يكون متعلِّقًا بالفعل ﴿لَلَجُّواْ﴾، وهو الظّاهر، ليفيد أنّ التّمادي حال كونِه في طغيانِهم، بمعنى أنَّهم يتردّدون فيه كما تقدَّم، ويحتمل أن يكون متعلِّقًا بالفعل ﴿يَعۡمَهُونَ﴾ فيكون المعنى: لَلَجّوا في حالِ عمههم، وهذا العمه في حالِ طغيانِهم، وقُدِّمَ الجار والمجرور على الفعل ﴿يَعۡمَهُونَ﴾ للاهتمام بذكرِه ولرعايةِ الفاصلة[2].

مناسبة مجيء الحال في قولِه ﴿يَعۡمَهُونَ﴾:

أفادت جملة الحال ﴿يَعۡمَهُونَ﴾ بأنَّه تعالى لو رحمهم وكشف ما بهم من ضرٍّ لكان لجاجهم في طغيانهم في وقت تحيّرهم وتردّدهم ولكان تحيّرهم مقترنًا بلجاجِهم، فلجاجُهم في وقت عَمهِهم.

نكتة التّعبير بلفظ ﴿يَعۡمَهُونَ﴾:

الكافر متردّد متحيّر بسبب عناده

﴿يَعۡمَهُونَ﴾ بمعنى يتردَّدون، ويلزم من تردّدهم أنَّهم يتحيَّرون ويتذبذبون ويتخبطون، فجمع في لفظ واحد أربعة معانٍ متقاربة متلازمة، وعبَّرَ بـ﴿يَعۡمَهُونَ﴾ للإشعارِ بأنَّهم يفعلون بسبب التحير والتردّد فعل من لا بصيرة له في السير المنحرف عن القصد، والجائر عن الاستقامة[3].

دلالة التعبير بالمضارع في قوله ﴿يَعۡمَهُونَ﴾:

تقبيح صورة العمه لتكريه المؤمنين الكفرَ والطّغيان

أفاد مجيء الحال بصيغة الفعل المضارع تجدُّدَ العمه منهم واستمرارَه، كما تفيد صيغة المضارع تصوير حالة عمههم تقبيحًا

(1) البقاعي، نظم الدرر: 13/ 171.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 18/ 100.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 13/ 171.

لهذه الحالة، فإذا تصوّرها المؤمنون زاد كرههم للكفر والطّغيان وازدادوا إيمانًا مع إيمانِهم.

بلاغة حذف متعلّق الفعل ﴿يَعْمَهُونَ﴾:

على القول بأنَّ ﴿فِي طُغْيَٰنِهِمْ﴾ متعلّق بالفعل ﴿لَلَجُّواْ﴾ يكون معمول الفعل ﴿يَعْمَهُونَ﴾ محذوفًا، فيحتمل أن يكون حذف المتعلق لإفادة ثبات الوصف، بمعنى أنَّ العمه صارَ وصفًا ثابتًا لهم، أي لايكون منهم إلّا العمه، ويحتمل أن يكون الحذف لإفادة العموم، أي يعمهون عن الهدى وعن الحقِّ وعن القرآن وعن الرّسول ﷺ[1].

حـذف متعلّق الفعل للدلالة على لزوم المعنى وعمومِه

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الكشف والرفع:

الفرق بينهما هو أنَّ الكشف مضمّن معنى الزّوال لما كان يغطّي الشّيءَ ويواريه، لأنَّ الكشفَ هو تنحّي ما شأنه أن يغطَّى من ظاهر الشيء فيَظهر مِنْ تحته ويبرز، وأمّا الرّفع فهو ضدُّ الخفض، وهو دفع الشّيءِ إلى أعلى، وليس فيه معنى الزّوال، كما أنَّ في الرّفع معنى التّشريف والتّكريم[2]، فناسبَ ذكر الكشف في الآية لمناسبة لفظ الضّر، فلكلِّ كلمةٍ مع صاحبتِها مقامٌ.

الـكـشـف زوال لـمـا كـان يغطّي الـشّيء والرّفع دفع الـشّيء إلى أعلى وفيه معنى التّشريف

اللّجاجِ والتّمادي:

الفرق بينهما أنَّ اللَّجاج هو العناد في تعاطي الفعل المزجور عنه حتَّى يصل إلى أصلِه وقعرِه مبالغةً في وصف الأمر، وهو بحيث يتردّد في تعاطي الفعلِ لا يخرج منه، ليدلَّ على ثباتِه عليه وعدم انصرافِه عنه، فيفيد ملازمة الطغيانِ الشيء والمواظبة عليه، وأمّا التّمادي فهو الاستمرار في الشّيء والمضيُّ فيه والمداومة عليه حتَّى يبلغَ الغايةَ فيه[3]، فاللّجاجُ أشدُّ من التّمادي.

الـلّـجـاجُ أشـدُّ مـن الـتّـمـادي وأبلغ في تعاطي الفعل المزجور عنه

(1) البيضاوي، أنوار التنزيل: 4/ 92.
(2) الراغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب، ومحمّد جبل، المعجم الاشتقاقي: (كشف، رفع).
(3) الراغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب، والفيومي، المصباح المنير، ومحمّد جبل، المعجم الاشتقاقي: (لجج، مدى).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس والثلاثون،
سورة المؤمنون من الآية 64 إلى سورة النور الآية 38
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السادس والثلاثون، سورة المؤمنون من الآية 64 إلى سورة النور الآية 38
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 36 ، 808 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-79-2
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 36 : المجلد السادس والثلاثون، سورة المؤمنون من الآية 64 إلى سورة النور الآية 38.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-78-5
*
إذن طباعة رقم:MC-03-01-8956803 بتاريخ 2024/11/26م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»